

رواية

ملك

وهي الحلقة الاولى من سلسلة الروايات العصرية

لترقية فن التمثيل العربي في مصر

تأليف

محمد البني

أمين الكتبخانه الخديويه

حقوق الطبع والتمثيل محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلين (أما بعد) فإن التمثيل مظهر من مظاهر الحضارة فعلى قدر رقيه واتقانه تكون نسبة رقي الحضارة وكلما وذلك لانه منصة خطابة يعرف منها مقدار بلاغة اللغة التي يتناجى بها الممثلون وهو معرض أخلاق تبدو به الخلال والمعادن في الافعال والاعمال التي على رحاها تدور حركة التمثيل لذلك كان التمثيل أداة من الادوات التي يستعملها رواد الحضارة وقادة الافكار في كل أمة من الامم لاجل النهوض بأمتهم والصعود بها الى أوج السمو والكمال

ألا وان الناظر في تاريخ الحضارة الاوروبية يرى أن التمثيل كان وسيلة كبرى من الوسائل التي نهضت بها امم اوروبا فهو الذي استعمله البلغاء والحكماء واسطة بينهم وبين اممهم لاجل ترقية اللغات ولاجل اضاءة القلوب والعقول بنور الفضيلة والحكمة للذين هم رائدا الحضارة والسعادة

وان الشرق الذي أخذ يسترجع سعادته بواسطة الاقتباس من اضواء الحضارة الاوروبية يتعين على الهداة فيه أن يعنوا بأمر التمثيل في جملة ما يعنون بتقله عن أساليب حضارة أوروبا وان من أهم أمور العناية بالتمثيل أمر وضع الروايات التمثيلية وضعا يلائم روح الاجتماع في الشرق من حيث اللغة والمعادن والمعتقدات مع مراعاة تحوير ما يرام تعريبه من الروايات الاخرى تحويرا تيسر به الاستفادة منها ولا يحدث من نقلها عن الآداب

الفريية وادخالها على الآداب العربية شئىء من الاضطراب فى اللغة أو العادات
أو المعتقدات

*
* *

ان رواية (الميت الحى) التى افترضها بهذه المقدمة تليق لان تكون
من الروايات التى يرتقى بها فن التمثيل العربى من حيث استيفائها لحاجة من
الحاجات وهى تغيير النفوس من اطاعة الهوى والانقياد الى الشهوات ومن
حيث ابانتها لنقايس الآدميين ومعاييرهم ولكنها مع ذلك ليست النموذج
الذى تنسج على منواله الروايات العربية لانها لم تجرد من ثوبها الاوروبى
القديم لضرورة تقضيها طبيعة موضوعها

ان القلم الذى سطر كلمات الرواية عاجز والقريحة التى ابتكرت معانيها
قليلة التوقد ولكن واضع الرواية مع ذلك لم يحجم عن وضعها خدمة لفن
التمثيل الذى شأنه فى المنفعة العامة ما تقدم بيانه فلتكن لفظاحل الكتاب
وكبار المفكرين اسوة بهذا العاجز واضع هذه الرواية وليكن هذا العصر
عصر (عباس الثانى) فى مصر كمصر (لويس الرابع عشر) فى فرنسا ذلك
العصر الذى عاش فيه (كورنى) و(راسين) و(موليير) فاحيوا فن التمثيل
وجادت قرائحهم بتلك المؤلفات التى بعثت فى اوروبا الحديثة روح الآداب
والحكمة بعد أن كانت تلك الروح فى عالم الفناء بعد زوال دولة اليونان
ودولة الرومان

ربنا حقق آمالنا وسدد اعمالنا انك سميع الدعاء مجيب الرجاء آمين

محمد لبيب ابو السعود

﴿ ممثلو الرواية ﴾

الطيب
 خادم الطيب
 والدة الطيب
 السيدة
 خادمة السيدة
 حارس المقبره
 الملاك
 الشيطان
 الخطيب
 المقامر الرابع
 المقامر الخامس
 المرابي
 السكران القاتل
 السكران المقتول
 ساقية الحجر
 ضابط الشرطة
 جنود الشرطة
 راقصون وراقصات

مؤلف الروايه *



محمد البديع

أمين الكتبخانه الخديويه

الفصل الاول

(تظهر حجرة نوم في جهة منها سرير الى جانبه كرسي وفي الجهة الاخرى
مقعد مستطيل (كنبه) وكرسيان وفي وسط الحجرة مائدة حولها أربعة كراسي
وفي أنحاء الحجرة أنواع من الالاث والرياش الثمينة)

﴿ المنظر الاول ﴾

الشیطان — (يدخل الحجرة ويحیل نظره في أنحاءها ثم يجلس على كرسي
بجانب المائدة ويقول) أف من الحياة ما أكثر أتعابها وما أشد همومها أف
منها فهي لمثلي عقاب من الجبار شديد الانتقام ! (يسكت هنيهة ثم يقول)
أنا الشيطان أكبر من بقاء بفضب الرحمن أرق الحياة كلها تعبا فيا عجبا
من أشرار الآدميين كيف تلذ لهم الحياة أظلم وكيف هم لا يتذمرون من
وطأة الجرائم التي أكاد أنا أنوء تحت أثقالها أهد من الآدميين !
(ينهض ويقول) ها أنا ذا راصد لهم في سبيل الحياة بين طريق الجنة وطريق
النار أغرب بنفوسهم وأغري أرواحهم كي يضلوا عن طريق الجنة ويسيروا
في سبيل جهنم ذلك السبيل الذي زينته لهم بزخرف اللذات والشهوات فن
أعمى الجهل بصيرته سار معي في هذا السبيل الى حيث أذهب بروحه الى
نار جهنم ومن اهتدى بنور الدين حاد عن طريق وسار في ذلك الطريق
الآخر طريق النعيم فأف ثم أف من الدين ! (يتمشى في الحجرة وهو غضبان ثم
يقف ويقول) اذا كان الآدميون يتقون شري بالدين فليعلموا ان شراكي
لهم متنوعة ومصاندي لارواحهم متعددة وقليل منهم من يفلت من شراكي أولا
يقع في مصاندي خصوصا في هذه الازمنة التي قل فيها من يستضيء بنور

الاديان في ظلمات مثل هذه الازمنة أعرف كيف أصيد أرواح الآدميين
 (يتجه نحو السرير ويشير نحوه بأصبعه ويقول) فيك أيها السرير يطلب الآدميون
 الراحة مع ان فيك تولد الاوصاب وبك توجد الآلام أنت أيها السرير معترك
 الفضيلة والشهوات أنت مضار مسابقة الاماني والآمال أنت محل الأرق
 أنت مكان القلق أنت موقع المعاصي والموبقات (يضحك ويقول) ومع
 كل هذا ففيك أيها السرير يطلب الآدميون الراحة (يمشى مطرقاً كلن فكر ثم
 يقف ويقول) فيك أيها السرير تبيت الليلة احدى بنات حواء فلتكن أنفاس
 النسيم فيك ممتزجة بشذا العشق الذي هو آية من آياتي حتى اذا هي استنشقت
 من أنفاسك أمست عليلة الروح مضطربة الحواس

﴿ المنظر الثاني ﴾

(تدخل السيدة الحجره ووراءها الخادمة تحمل مصباحاً فيخفي الشيطان)
 الخادمة — (تضع المصباح فوق المائدة وتقول) هل لمولاتي حاجة في
 وجودي هنا
 السيده — كلا بل اذهبي وخذي نصيبك من الراحة والنوم
 الخادمة — اذن أترك مولاتي في حراسة الله (ثم تخرج)
 السيده — (تتجه نحو السرير فتقف بجانبه قليلاً ثم تقول) أراني لا أريد
 النوم بل أراني لا أستطيعه (تنظر حولها وتقول) بل أراني لا أريد البقاء
 وحدي (تتجه نحو النافذة فتفتحها وتطل منها وتقول) ما أشد ظلام الليلة وما
 أقسى بردها (تقفل النافذة وتتجه نحو المائدة وتدق جرساً فوقها ثم تأتي
 بنفسها فوق كرسي بجانب المائدة)

الخادمة — (تدخل وتقول) مولاتي لما تتم
 السيدة — لا... لم أنم وقد جفاني الرقاد (تضع يدها علي جبينها وتقول)
 لست أدري بم أشعر كنت قبل هنيهة أريد النوم كمادتي ولكني
 الآن أريد اليقظة (تقف وتشير نحو النافذة وتقول) أريد الشمس تخرج من
 وراء أستار الظلام فترسل أشعتها الذهبية الى كل موجود حولي. أريد
 أن أرى الازهار ولانهار أريد أن أسمع تغريد الاطيوار على فئ
 الاشجار أريد الليل ينقضي ويأتي النهار

الخادمة — (تقول باندهاش) سيدتي...
 السيدة — أريد اليقظة. أريد الحياة. أريد الحب
 الخادمة — سيدتي...

السيدة — (تجد نحو المرير وترني بنفسها فوقه وتقول) آه
 الخادمة — (تركض نحو السيدة وتقول) سيدتي ماذا أصابك؟ هل
 انت مريضة... هل أدعو الطبيب
 السيدة — نعم نعم أريد الطبيب

(الخادمة تخرج مسرعة)

السيدة — (بدهنيهة) آه من الوحشة والانفراد. آه من حياة
 لا حبيب فيها... آه (ثم تسكت كأنها نامت)

المنظر الثالث

الخادمة - (تدخل بعد هنيهة وتتجه نحو السرير وتقول) ها هو الطبيب
قد حضر يا مولائي (لا يجيبها احد فتقول) انها مغنى عليها (ثم تتجه نحو الباب
الذى دخلت منه وتقول) تفضل بالدخول يا سيدي الطبيب
(يدخل الطبيب وفي يده الحقبة وتخرج الخادمة)

الطبيب - (يقف في وسط المكان ويحيل نظره في نواحيه ثم يتجه نحو المائدة
فيضع فوقها الحقبة ويقعد السرير وينظر في وجه السيدة ويقول) ان المريضة
مغنى عليها (يتجه نحو الحقبة فيفتحها ويخرج منها قارورة ثم يذهب نحو السيدة
ويقرب القارورة من انفا)

السيدة (تعطس ثم تنظر للطبيب وتقول) شكراً لك فقد خففت عني
وطأة الآلام وانتشلتني مما كنت فيه من الوسوس والاحلام
(ثم تمهض فيساعدتها الطبيب في النهوض فتترك السرير وتذهب الى حيث تجلس فوق
المقعد وتشير للطبيب فيجلس على كرسي بالقرب منها) .

الطبيب - يسرني ان ارى السيدة قد خفت عنها وطأة الآلام
السيدة - (تمهض وتقول) ان الآلام الشديدة ايها الطبيب هي آلام
النفوس لا آلام الاجسام

الطبيب - نعم وادعو الله ان لا يجعل لآلام النفوس عليك سلطان
السيدة - كلا بل هي التي اشعر الآن بان لها علي اكبر سلطان
الطبيب (يتفرد في وجه السيدة ثم يقول) ولكن هوني عليك ولا
تجعلي للاوهام اليك سبيلا فما استسلم امرؤ للاوهام الا واصبح
منها قتيلاً



ان الآلام الشديدة ايها الطيب هي آلام النفوس
لا آلام الاجسام (صحيفة ٨)

السيدة - اذن انت تأمر بالسلوان

الطيب - نعم

السيدة - (تنهد وتقول) الموت ولسلوان هما عندي سيان فالموت

موت الاشباح والسلوان موت القلوب والارواح

الطيب - ولكن كيف يصاب مثلك بمثل هذه الافكار بل كيف تصل

اليك المعلوم والا كداروهى اوضع من ان تصل اليك بل يجب انها تمر

من تحت قدميك كما تمر السحب والانواء من تحت أقدام ملائكة السماء

السيدة - (تبسم وتقول) لقد خدعتك الاوهام واريتني ان علم الطب

لا يتجاوز مداواة الاجسام الى معرفة علل القلب

الطيب - (يطرق قابلا ثم يرفع راسه ويتنهد ويقول) اذن تمسكى بالصبر

والسلوان فقد يريد الرحيم الرحمن ان يكون الفرح والابتسام بعد كثرة

الترح والآلام وحينما ينفذو قلب الشجي خاليا وجرحه مكلوما داما يرسل

الله الى هذه الروح روحا اخرى تناجيها وتشاركها في تحمل الضراء وتسلها

لانه تعالى يعلم ان الاحزان قد تهون اذا تقاسمتها نفسان

السيدة - وبم تشير ايها الطيب لشفاء مثل هذه الجراح التي هي ليست

في الاجساد ولكنها في الارواح

الطيب - اني أنظر للعالم وأسبر غور الداء فيتضح أمامي السبيل

وأصف نوع الدواء فأشير على بعض المرضى بالتداوي بالهوى وأشير على

بعضهم بطرق باب التقوى

السيدة - لله درك ايها الطيب فاقصد أصبت فيما وصفت اذ ليس

لنفس سوى هذان يدفعان عنها غوائل الاحزان ... ولكن قل لي ايها

الطيب هل ترانى أتمكن من الرقص بعد زمن قريب

الطيب — (يعن النظر فيها مندعشاً ويقول) نعم

السيدة — انما وجهت اليك هذا السؤال لاني منذ زمن عازمة على

اقامة (بال) وأظن أن لا حاجة الآن لتعريفك بوجود حضورك ليلتذ

وتشريفك ... بيد أني يخال لي أن قد داخلتك ظنون وأوهام عن حقيقة

ما بفؤادي من الآلام التي تجعاني تارة أسيرة الأسي والاتراح ولا تمنعني

طوراً من اقامة المراقص والافراح ولكن اعلم يا هذا ان من الاحزان

ما يحب المحزون كتمانها عن كل انسان ومن الاوصاب والآلام ما يستره

بالساشة والابتسام فأنا أريد أن أخفي ما بفؤادي من العناء والترح كما

يخفي سواى ما به من الهناء والفرح لاني أخال الناس يحسدونني على جمالى

ويزعمون أن هذا الجمال كاف لراحة بالى فأنا لا أريد انتشالهم من وهدة

هذا الضلال ولا أريد ايقافهم على حقيقة الحال بل أريد أن أظهار أمانهم

باللهو والمسرات حتى اذا ما خلوت بنفسي ذرفت والى العبرات (ثم تبض)

فينبض الطيب وتمت يدها للسلام عابه وتقول) أستودعك الله الآن وأرجو

أن أراك قريباً (ثم تخرج من جهة اليمين)

الطيب — (يتناول حقيبته ويتجه نحو الباب الذى جاء منه فيقف عنده

كالتردد فى الخروج ثم يقول)

أسير عنكم ولى فؤاد تنفض أضلاعه حيننا

أجود فيكم بغيث دمع كنت به قبلكم ضئينا

يثور فى وجنتي ناراً وكان فى زنده كئينا

كأنني بدمكم شمال قد فارقت منكم يميناً

(ثم يخرج وينزل الستار)

الفصل الثاني

(تظهر قاعة جلوس في صدرها مقعد مستطيل (كنبه) وإلى يمينها مائدة عليها كنب وسراج وإلى جهة اليسار كرسي مفروشة وفي الوسط مائدة عليها أزهار)
 خادم الطيب — (يرتب الأزهار التي فوق المائدة ويقول) مرض الطيب فسبحان الذي لا يصل إليه المرض ولا العياء ... نعم مرض سيدي الطيب ومضى يوم وليلة لم يذق فيها طعاماً ولا شراباً بل لم يعرف فيها نوماً ولا راحة فما أشد جزعي عليك يا سيدي الطيب (يسكت هنيهة ثم يقول) بل ما أشد شؤني ونحس طالعي كلما قلت ها أنا استرحت قال دهري كلاماً ثم
 كلا كأنني ذاك الذي لاجله قيل ذاك البيتان :

يماندني دهري كأنني عدوه وفي كل يوم بالكريمة ياتقاني
 وأن رمت أمراً جاء دهري بضده وان يصف لي يوماً تكدر بالثاني
 (يسكت هنيهة ثم يقول) تالله يا سيدي الطيب ما أظن المرض تطرق إلى
 جسديك إلا لاني دخلت بيتك ففجواً ياسيدي عفواً اني مفارق بيتك لكي
 يفارق المرض جسديك

(يسكت هنيهة ثم يقول) ولكن كيف أتركك الآن وأنت في
 حاجة لمن يعنى بك في مرضك . كيف أتركك وليس لديك سوى
 أمك المعجوز التي هي مثلي أشد منك ألماً لاجلك لا لا بل سأبقى بالقرب
 منك حتى يمن الله عليك بالشفاء ثم أذهب . أذهب إلى حيث أنفرد

بشقائى أذهب الى حيث ألقى صروف الزمان ونوائب الحدائان فألقاها
وحددي وأتحمل أوصابها بمفردى . أذهب الى حيث أكون كالشجرة
المنفردة فى البادية تلمب بها العواصف فتارة هى تقاوم وطوراً تستسلم
وتبقى كذلك ما شاءت حياتها ثم تبيد وتصير هشيماً تذروه الرياح ... نعم .
نعم هى الحياة كذلك عرفها الانسان أو لم يعرفها

﴿ تعب كلها الحياة فما أعجب الالراغب فى ازدياد ﴾

(يسكت هنيهة كالمفكر ثم يتنبه لحركة قادم فيدخل الطبيب وهو ينشي على مهل
لابسا ملابس النوم فينجني الخادم أمامه ويخرج)

الطبيب - (يتجه نحو المقعد فينطرح فوفه تعباً ثم يقول) آدويك يامرض
كأنك غاظك منى . مطاردتى لك وطردي اياك من كل جسد حلت فيه
جئت اليوم ترينى الانتقام منى بمحلوك فى جسدى (يسكت هنيهة ثم يقول)
ولو أنك يامرض جئتني وحدك لتقاومناك بسلاح مهنيتي وانكنتك استعنت
علي بمرض آخر يسميه الشعراء الحب والغرام . أما نحن معشر الاطباء
فلا نعرف له اسماً ولا ندرى له رسماً . (يسكت هنيهة ثم يقول بتذلل) فاليوم
قد عرفت منك يامرض معنى قول تلك السيدة « ان الآلام الشديدة
هى الآم النفوس والارواح وليست آلام الاجساد والاشباح » (يسكت
هنيهة ثم يترنم قائلاً)

ولا زور الا أن يكون خيالاً	كفى ألما ان الديار قريبة
تكر جنوباً بيننا وشملاً	ولا الرسل الا للرياح عشية
واستنشق الريح الجنوب سؤالاً	فاستودع الريح الشمال تحية
حراراً وأردانا عليك خضالاً	وحسبى شجواً الى فيك أضالماً

(يسكت هنيهة ثم يقول) آد ما أجل ذاك الحيا وما أعدل ذلك القوام بل ما أحلى تلك الالفاظ وما أعذب ذلك الكلام نعم ما أبلغ قولها حين قالت لي « لقد خدعتك الاوهام وأريتني ان علم الطب لا يتجاوز مداواة الاجسام الى معرفة علل القلب » فأنا اليوم فوق معرفتي بالطب قد عرفت ما هي علل الحب واذا كنت بالامس قد أشفقت على ذلك الجسم الغض النضير من آلام الوجد فأنا اليوم مشفق على ذلك القلب الكسير من لذعات العشق والولع (يسكت هنيهة ثم يقول) لكن يا ليت شعري ما سبب هذه الاكدار التي لا تفارقها آناء الليل وأطراف النهار فهي قد شرحت لي علتها كما يشرح العليل للطبيب فبلا شرحتها لي كما يشرح الحبيب للحبيب على اني لم أر أحدا يقربها بيدي لها اهتمامه بامرها فلا بد أن تكون أسباب هذه الآلام قد انطوت فيما انطوى من صحائف الايام (يفكر قليلا ثم يقول) ولكن هذه الفاتنة تجل بجهاها عن أن لا يكون لها محب يهواها وتجل أيضا عن أن لا تتأثر من حب من هي موضوع حبه وهواه بل لا بد أن تكون هي أيضا تحبه وتهواه (يفكر قليلا ثم يقفز عن المقعد فيقف ويقول بغضب) اني لا تخيلك أيها المحب المحبوب وأنظر اليك بعين الغيرة نظرة تخضم الغضوب (بخفض من حدته ويقول بتذلل) يالك من سعيد في ذياه لاه عن آلام أوصابها بشواغل هواه يالك من سعيد تمت الخلود في هذه الدار التي هي مقر الأوصاب والاكدار لأنك معنض فيها عما يصيبك من الآلام بما يسعدك من هناء الحب والفرام (يجلس فوق المنعد ويقول) ليها تنعم علي بحبها وتفصح لي مكانا من قلبها فكنت ألقي بنفسي تحت أقدامها وأذرف العبرات مشاركة لها في آلامها (يفكر قليلا ثم يقف ويقول) ما هذا

أستسلم لعوامل الحب وأنسى شرف مهنة الطب فأصبح عاشقاً لامرأة
لا علاقة بيني وبينها سوى أنها مرضت فاستدعتني لمعالجتها... حقاً انى
أهذو من وطأة الحمى

والدة الطيب — (تدخل وتتجد نحو الطيب وتقول) كيف حالك يا ولدي

الطيب — (يقف لها ويقول) أهلاً بك يا أماه . تفضلى واجلسي

والدة الطيب — (تجلس ويجلس هو بجانبها فتقول) بم تشعر يا ولدي

الطيب — لا شئ سوى تهيج فى الاعصاب وانقباض فى الصدر

والدة الطيب — ولكن ما سبب ذلك يا ولدي

الطيب — (يتلغم ويقول) لا أدري يا أماه

والدة الطيب — (تطرق قليلاً ثم تقول) ولكنك يا بني لم تذق طعاماً

ولا شرباً بل لم تذق نوماً ولا راحة منذ أربع وعشرين ساعة

الطيب — نعم يا أماه

والدة الطيب — ألا تدري ان هذا يؤمك يا بني

الطيب — نعم أعلم أن هذا ينتج الحمى وها أنا بدأت أشعر بها

والدة الطيب — آه يا ولدي

الطيب — لا تجزعي يا أماه فهذا عرض بسيط

والدة الطيب — أرجو أن يكون كذلك يا بني (تطرق قليلاً ثم ترفع

رأسها وتقول) قد هيأت الطعام ألا تتناول معى قليلاً من المرق

الطيب — (يتردد قليلاً ثم يقول) أمرك يا أماه

والدة الطيب — (تمهض فرحة وتقول) اذن أذهب لاعداد المائدة

(وتخرج)

الطبيب - (وحده) ما أشفق الامهات (ثم يطرق مفكراً)
 الخادم - (يدخل فينحني ويقول) ان الخادمة التي حضرت منذيلتين
 واستدعت سيدي لمعالجة سيدة قد حضرت الآن وتقول انها تريد
 مواجهة مولاي

الطبيب - خادمتها (ثم يسكت)
 الخادم - (بعد هنيهة) بم يأمر مولاي
 الطبيب - ألم تقل لها اني مريض ولا يمكنني الذهاب لعيادة المرضى
 الخادم - بلى قلت ذلك فزعمت اني أحق وقالت انها لا تطاب مولاي
 لعيادة مرضى بل تريده لامر آخر

الطبيب - (باندهاش) تريدين لامر آخر (ثم يسكت)
 الخادم - (بعد هنيهة) بم يأمر مولاي
 الطبيب - أحضرها (يذهب الخادم أما الطبيب فيقف مستنداً على المائدة
 التي في وسط المكان ويقول) تريدين لامر آخر . . . لاى أمر تريدين
 الخادم - (يدخل ويقول) قد حضرت خادمة السيدة . . . تفضلي
 وادخلي

(تدخل الخادمة فيخرج الخادم)

الطبيب - تقدمي

(تقدم الخادمة وتناول الطبيب كتاباً)

الطبيب - (يتناول الكتاب ويتجه نحو المائدة التي فوقها الكتب والمصباح
 فيقرأ الكتاب ثم يعود نحو الخادمة ويقول باضطراب) أنا مريض لا أستطيع
 الكتابة . . . اعتذري عني للسيدة . . . بانغيها تحيتي . . . قولي لها لم أنس

دعوتها... غير اني مريض... (يزداد انفعاله فيقول بخدة) ولكني سأبني
الدعوة على كل حال

(ياتي بنفسه فوق كرسي فتحنى الخادمة وتخرج)

الطبيب - (يفكر هنيهة ثم يقف ويقول) ما هذه العناية الزائدة عن
الحد وما معنى تكرار الدعوة للوليمة أليس معنى ذلك ان الذي أشعر أنا به
تشمع هي بمثابة (يضع يده على جبينه مفكراً هنيهة ثم يقول) نعم هو كذلك
هو كذلك بل اريب (يمشى بسرعة في المكان جيئة وذهاباً ثم يقف ويقول)
لا . لا ليس هذا مجرد ملاحظة... كلا بل هو الحب هو الحب (ثم ينطرح
فوق المقعد ويقول) آه يا حبيبتى .

الخادم - (يدخل بعد هنيهة ويقول) امك على مائدة الطعام يا مولاي
(لا يجيبه أحد فيسكت قليلاً ثم يقول) امك على المائدة يا مولاي (لا يجيبه
أحد فيقول) لقد نام فالحمد لله انه لم يذق طعم النوم منذ ليلتين فلنتركه نيم
قليلاً (يهجم بالخروج لكنه يعود ويقول) ولكن امه لا يطيب لها الا كل اذا
هو لم يأكل معها فليأكل أولاً ثم لنيم بعد ذلك (يتقدم نحو الطبيب ويقول)
مولاي... مولاي... مولاي (لا يجيبه أحد فيتقدم وينظر في وجه الطبيب
ملياً ثم يرجع الى الورااء مذعوراً ويقول) مات الطبيب فسبحان الحي الذي
لا يموت (ثم يضع رأسه فوق كتفيه ويلزم السكون)

والدة الطبيب - (تدخل وتقول) ألا تريد الاكل معي يا ولدي (لا يجيبها
أحد فتتجه نحو الخادم وتقول) هل نام ولدي ؟

الخادم (يجيش بالبكاء ويقول) نعم نام... نعم نام

والدة الطيب — (تذعر وتقول) ما هذا . . . ولدي (ثم تجرى نحو
الطيب وتلقى بنفسها فوقه وهي تقول) ولدي . . . ولدي . . . آه يا ولدي :

(ينزل الستار)

الفصل الثالث

(منظر مقبره)

والدة الطيب — (تدخل لابسة ثياب الحداد وفي يدها باقة أزهار ووراءها
خادم الطيب فتقدم نحو قبر تضع فوقه باقة الازهار وتجو بجانبه ويسقي الخادم
واقفا ووراءها . وبعد هنيهة تمسح عينيها بمنديل وترثى ابنها قائلة)

فالتك أيد للمنون عوادي جل المصاب بها وعز الفادي
لو كنت تقدي بالعزيز لكتته ولكان قبلي طارفي وتلادي
او كان يدفع عنك محتوم الردي لدفعته بأسنه وحاداد
لحقى عليك وليتها اذ عجبت قد أمهلتك لرؤية العواد

(تضع المنديل على عينيها هنيهة ثم تمسح عينيها وتقول)

أبني ما هذا الجفاء وما الذي أغراك بي حتى صرمت ودادي
هل بعد ما أودى المشيب بقوتي وجففتي الايام وهي عوادي
هل بعد ما عدت منك مثقفاً ندباً ليوم كريمة وجلاد
هل بعد ما زينت خلقك بالتقى لتكون لي فخرا بيوم معادي

(تضع المنديل على عينيها هنيهة ثم تمسح عينيها وتقول)

يا نفس قد خف القطين فلا لاوى داري ولا هذي البلاد بلادي
يا موت لا تبخل علي بزوردة تقضى على ألى وطول سهادي

(تضع المنديل على عينها وتسنده رأسها على القبر وتكتم)

الخادم — (يرفع رأسه بهد سكوت والدة الطيب ويقول) سبحان الذي
تفرد بالعزة والجبروت سبحان الحي الدائم الذي لا يموت سبحان
من قدر الموت على كل حي ايتعظ بالموت من لم يتعظ بالحياة : (بكتهيبة
ثم يقول) أسقى لفراتك يا سيدي شديد ولو انني أطعت عواظني البشرية
لبكيت عليك وسقيت قبرك من ماء دموعي واكنى أشفق على روحك
التي أراحها الله من ضوضاء هذا العالم القاني أن تنزعج من صوت البكاء
عليك . اني اعلم يا مولاي أنك الآن في دار نعيم وهناء بعد ان كنت في
دار أحزان وعناء وانك في جوار الملائكة والابرار بعد ان كنت في زمرة
الآدميين الاشرار قبل مثلك يبكي عليه وهو في مثل هذا النعيم . كلام
كلام بل الذي يبكي عليه هو الذي بقي في دار الاوزار والاكدار ، الذي
يبكي عليه هو مثلي لاني انما الميت وان كنت حيا وأما أنت فحي وان كنت
في عداد الاموات

﴿ ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الأحياء ﴾

حارس المقبره — (يظهر في نهاية المقبرة ماراً من يمينها الى يسارها وهو يقول)
قد اقبل الليل وولى النهار فليخرج كل من في المقبرة . ارجعوا الى
الدور يا زآري القبور . ارجعوا يا أهل الدنيا الى مساكنكم واركبوا أهل
الآخرة في مساكنهم (ثم يخرج)

(تنهض والدة الطيب وتخرج وتتبعها الخادم)

﴿ المنظر الثاني ﴾

(تظلم المقبرة ثم تضيء فيظهر في داخلها الملاك بشكل امرأة لها جناحان ومرتبدة بثوب ابيض وواقفة فوق أكمة)
 الملاك - سلام من الرحمن على عباده الصالحين . طوبى لمن عرف مصيره في الدنيا فلم يغفل بها عن الآخرة . طوبى لمن اتبع أوامر الرحمن وما اتقاد الى وساوس الشيطان .

﴿ المنظر الثالث ﴾

(تظلم المقبرة ثم تضيء قليلا ويظهر الشيطان خارجاً من الارض)
 الشيطان (يقف في وسط المقبرة ويشير بيده نحو القبور ويقول) لعنة من الشيطان على أوليائه العاصين (يتقدم نحو قبر الطيب ويقول) أنت أيها الطيب الذي ختمت حياتك بالانضمام الى من هم تحت لوأى حيث بعثت اليك برسول الغرام فأجبت نداءه وليت دعوته وسلمت قلبك اليه فخرجت بذلك من نعيم الفضائل الى جحيم الشهوات والرذائل . أنت الآن في حوزتي فانهض من قبرك وأجب دعوتي

(يظهر شبح ملتف في كفن وراء قبر الطيب)

الشيطان - (يشير يمينه للشبح ويقول) عد الى الحياة وتقدم وتكلم (يتقدم الشبح نحو الشيطان حتى يقف أمامه ثم يرمح الكفن عن وجهه فاذا هو الطيب)

الطيب - (ينظر حوله ويقول) أين أنا (ثم ينظر للشيطان ويقول) ومن انت الشيطان - أما أنت ففي مدينه الاموات وأما أنا فخذن ذومرآت

(يسكت قايلًا ثم يقول) أتذكر الحياة؟

الطيب - كلا

الشیطان - وليس لك في الدنيا شيء تهواه

الطيب - كلا

الشیطان - وكم مضى عليك من الدهر وأنت رهين الموت في هذا القبر

الطيب - لا أدري

الشیطان - اذن أوقفك على حقيقة الشأن ودونك مني هذا البيان :

اعلم انك مت ومضى عليك بعد الموت يومان ولم تذكر الله حين موتك بل ذكرت اسم فتاة ملكت منك الجنان فلذا قضى الملك للبيان أن تكون طريداً من الجنان وان تكون روحك في قبضة الشيطان فهل تريد الحياة

الطيب - وهل أنت الشيطان

الشیطان - الشيطان أو سواه . . . هل تريد الحياة

الطيب - وهل أرى الحبيب؟

الشیطان - نعم تراه

الطيب - أين وأيان

الشیطان - بعد هنيهة من الزمان

الطيب - قد قبلت فما هي شريطتك

الشیطان - (يخرج من جيبه بوقاً ويقول) انظر الى هذا البوق

الطيب - نظرت اليه



اين انا . ومن انت (صحيفه ١٩)

الشیطان — (ینفخ فی البوق ویقول) هل سمعت صوته

الطیب — سمعت صوته

الشیطان — اذا انا نفخت لك به ثلاث مرّات ففي المرة الاولى تذكر

انك لست من الاحياء ، وفي المرة الثانية تيقن انك عائد الى قبرك وفي المرة

الثالثة باذر للقائي ولا يمنعك عن ذلك مانع . هل قبلت :

الطیب — نعم قبلت

الشیطان — اذن فاعلم اننا عائدان الى المدينة ولكننا لن ندخلها من

بابها لئلا يرانا البواب ويمنعنا عن الذهاب لان العود لمن سكن الاعد امر

محال لا يخطر على البال وانا سنبدأ بالذهاب الى دارك كي تشرع هناك في

تبدیل ازارك لانك ان نذهب الى (البال) وانت على مثل هذه الحال

الطیب — اذن هلم بنا لاني اريد ان اراها

الشیطان — على رسلك انك لعجول أم لعلمها بارعة في الجمال والبهاء

الطیب — انبا كلاكما السماء

الشیطان — (يضحك طويلا ثم يقول) لقد أخطأت في أسلوب الكلام

ونبت منك هفوة تستحق عليها الملام لانك مدحت ملائكة السماء

ووهفتهم بالجمال والبهاء ونسيت اني أنا كنت منهم قبل أن ابعدت عنهم

ويا لعجبي منك فمن أولئك هؤلاء الملائكة بقليل مما أوليتك أنا من الجميل

على اني أتجاوز عن هفوة لميت مضى عليه في الموت يومان خصوصا لاني

في هذه الليلة فرح جذلان فاقدم حدث اليوم في الدنيا من الاعمال ما أحي

بقلي ميت الآمال لاني كنت اظن الصلاح بين العباد قد ساد والفساد قد

عنى رسمه وباد فاذا بالقوم لا يزالون تحت لوأني سائرين على نهجى محافظين

على ولائي أجل قد حدث اليوم من الآثام ما لم يحدث مثله في كثير من
الايام حدث ستمائة واثنان وعشرون حادثة انحمار عدد الشبان فيها أكثر
من عدد الشيوخ الكبار وهذا بغير شك مما يزيد في الخراب والدمار
لان هؤلاء الاحداث ماتوا وليس لهم ورث فموتهم نقص في بنى آدم
وهذا حدث في أوروبا فقط فكيف بسائر بلاد العالم وحدث أيضا الفان
ومثنان وثلاث وأربعمون حادثة قتل وسفك دماء ولا يذهب عن بالك
اني أستعمل في العد طرق المشرين والاعنياء فذكر الاعداد الصحيحة
وأهمل الكسور والاجزاء وتلك الكسور عندي هي الحوادث التي تقع
في غير أوروبا من البلاد فانها لندرتها وقلة أهميتها لا تستحق التعداد
وحدث أيضا من حوادث الزنا والفتون مائونان وستمائة وثلاث
وعشرون الفا وتسعمائة وخمس وسبعون ولا يخفى عليك ان هذا العدد
ليس بعظيم بالنسبة لتأثير (البال) حيث يخاصر الرجال النساء ويعانق
النساء الرجال وحدث ان الفا ومئتي قاض باعوا ذمتهم للراشيين
ووجود مثل هؤلاء غير نادر في كل حين فهو لا يسرني مثل ذلك الحوادث
الذي أطرب منى الجنان وهو موت سبع وعشرين فتاة وفتى وهم منكرون
وجود الرحمن . فعد هذه الحوادث واحسب ما أصيب من الارباح .
تجدها نحو مليونين وستمائة وثمان وعشرين الفا من الارواح . وهذا مقدار
ايرادي من أوروبا . وأما حوادث الفسق بين ذوى القربى وتزييف
الدرهم والدينار وهتك أعراض العذارى والابكار فلم أدخلها في العدة .
لانها كسور جزئية . فافرض ان متوسط دخلي في اليوم نحو ثلاثة ملايين
واحسب على مقتضى هذا القياس لتري في كم يوم تكون في حوزتي

أرواح جميع الناس . (يضحك ويقول) لا ريب اني سأكون مضطراً لان
أشتري من الله جنات النعيم لكي أوسع بها أرجاء جهنم والجحيم
(يضحك ضويلاً)

الطيب قد عرفت سبب سرورك وارجو منك أن تسير معي قبل أن يولى
الظلام

الشیطان — ولكن لم أرتك كالمستاء من هذا الكلام . هل لانك ترى
الشیطان بعينيك وتسمع حديثه باذنيك . أم هل لأنني مموت لديك
ومرذول وقتاً لا يفصل عنك ولا يزول فلنجداد قليل في هذه القضية عسانا
نصل الى نتيجة مرضية . فقل لي بحقك كيف كنت ترى الناس لو لم أكن
اسوس لهم باللذات والشهوات وازين لنفوسهم ارتكاب الخطايا والموبقات .
ألم تكن أرواحهم تزهق سامة ولامن ذلك السكون ولكني قد ابتدعت
لهم أنواع اللهو والفتون فبهرت أنظارهم بالذهب والنضار وعرقهم كيف
يشغلون بالمضاربة والقمار . وملكك ألبابهم للعشق والغرام وسهلت لهم به
سبل الزنا والاثام وأوجدت لهم القضايا وأسباب الخلاف وعلتهم الانتصاف
بالمعدوان والأجحاف وبعد كل هذا تراني لا افهم معنى الاستمادة مني
المجاهرة بغضى وعدائي ممن هم في الحقيقة أتباعي وأوليائي واضرب لك
مثلاً هؤلاء الشعراء الذين يرفعون عقيرتهم في الاحياء ويترفعون بمدح
الهموى العذرى وهم لا يدرون انهم بتحسينهم للنفوس ذلك الحب الطاهر
التي قد هياوا النفوس الى اقتحام سبل الاثام وزينوا لها الشهوات في ضمن
الكلام لانكم يا بنى آدم لا تبحثون عن المرأة العفيفة الطاهرة بل تبحثون
عن المرأة العاصية العاهرة وها أنت يامن التثلتك الآن من اعماق القبر

ولا تزال باقية عليك سيما الاموات هل تذهب الى حيبتك مدفوعاً بيد
الهوى العذرى أو مسوقاً بيد الشهوات فمن هنا تعلم ان الشريحي بعدالمات
وانه لو خير الانسان لفضل على النعيم خلود اللذات والدليل على ذلك انه
للذات لا تدوم سوى بضعة سنين في حياته قد يرفض النعيم الدائم الموعود
به بعد مهاته

الطيب ارجو منك ان تكتفى بهذا القدر من البيان
الشیطان — (يضحك ويقول) ما اعجلك من انسان . هلم بنا

(يسيران وينزل الستار)

الفصل الرابع

(المنظر الاول)

(بستان به موائد وكراسى وعلى مائدة رجلان يقامران بالورق ومعهما آخر
يشهد المقامرة ولا يقامر وعلى مائدة أخرى رجلان يشربان خمرًا وامرأة نسقيهما
والى جهة أخرى قوم مجتمعون يتكلمون مع بعضهم همساً . والشیطان والطيب
منزويان فى جانب ينظران للجميع وهما مختلفيان

(المنظر الثاني)

(يصبح القوم المجتمعون) « ها هو الخطيب » « ليحي الخطيب »
ويبقى انقارون مكانهم وكذا المعاقرون والشیطان)

الخطيب — (يدخل ويقف فى وسط الجمهور على مرتفع ويقول) اخواني
وأبناء وطنى الاعزاء انى أبدأ بشكرى لكم على احتفائكم بي والتفافكم

حولى وهو ما يجعنى فى سرور تام لانه يدلنى دلالة واضحة على ان النفوس الشريفة التى تستمع الى أقوالى هى خير ما يستقبل النصيح والارشاد بالقبول الحسن وفى ذلك الدليل الكافى على النجاح الذى يظنه الخطباء والوعاظ (يصبح الجمهور ليحيى الخطيب ليحيى الخطيب ويضحك الشيطان ثم يعود الخطيب لخطبته ويقول) ان الذى يقلق البال يا أبناء وطنى الاعزاء هو انتشار الملاحى فى بلادنا انتشاراً هائلاً وانهمك أبناء الوطن فى اللذات والشهوات بحيث ان المصالح الحقيقية للامة أصبحت مهددة بالاهمال وهذا كما لا يخفى عليكم يؤدى الى تأخر الوطن بين سائر الاوطان (يصبح الجمهور ليحيى الخطيب ولتسقط الملاهى ويفصل رجالان عن الجمهور فيجلسان بجانب مأدة وتأتيهما الساقية فيطلبان خمرأ تحضرها لها فيضحك الشيطان ويشير للطيب نحوها أما الخطيب فيكون قد عاد الى خطبته وقال) اذكروا التاريخ يا أبناء الوطن ينبئكم بأنه ما انتشرت اللذات والشهوات بين قوم الافترت همهم وضاعت النخوة والمروءة بينهم وساد فيهم التقهقر الادبى والمادى واستولى عليهم الذل والبؤس والهوان (يصبح الجمهور) ليحيى الوطن ولتسقط الملاهى (وحينئذ ينهض الرجلان اللذان كانا انفصلا عن الجمهور فيعودان اليه وهما يتمايلان من فعل الخمر ويصيحان باهجة السكر) ليحيى الوطن ولتسقط الملاهى (فيضحك الشيطان . اما الخطيب فيكون قد عاد الى خطبته وقال) ان اللذات والادبى السماوية يا أبناء وطنى ما نهت عن الموبقات الا لغرض واحد وهو سعادة الآدميين فهل يحسب الغافلون منا ان الله ينهانا عن شىء فيه خير لنا . لننظر حولنا بامعان وترو لننظر ما هى الملاهى التى يتهافت عليها أبناء الوطن ويهملون بها حقوق الله وحقوق الوطن وحقوق ارواحهم وأجسادهم .

أليست هي ادمان السكر واقتراف فاحشة الزنا والاشتغال بالمقامرة والرباه
 انى يا اخوانى زيادة على معرفتى من الدين ان هذه الموبقات لا خير فيها
 لمقتربها قد أعمت فكري في النظر الى ظواهرها ونتائجها فوحقكم انى
 لم أر فيها سوى آلات لآبادة الاجسام وتدنيس النفوس والارواح وعلمت
 ان نتائجها تلف الافراد وخراب الاوطان فأيقنت حينئذ انها رجس من
 عمل الشيطان (يسبح الجمهور لتحى الأديان وليخذل الشيطان) ثم يذهب
 بعض القوم فيجلسون مع المعاقرين وينذهب آخرون فيجاسون مع المقامرير ولا يبقى
 امام الخطيب سوى شيخين فيضحك الشيطان حتى يكاد يقع على الارض أما الخطيب
 فيقلب كفيه ويقول)

(لقد أعمت لى الخريت سيا . ولكن لا حياة لمن تنادى)

فوا أسفا على فضائل الاديان ووا أسفا على سعادة الاوطان (ثم ينزل
 عن منصة الخطبة وينصرف ويتبعه الشيطان الاذنان بقيا يستمعان اليه حينئذ ينهض الذين
 كانوا تركوه ويركضون وراءه وهم يصيحون) ليحيى الوطن . ليحيى الدين
 ليخذل الشيطان (فيضحك الشيطان ويسفق بيديه)

﴿ المنظر الثالث ﴾

(يبقى المتعاقران ومعهما الساقية مكانهم والمقامران ومعهما الخرابى مكانهم وكذا
 الشيطان والطيب)

احد المتعاقرين — (ينهض عن المائدة مفضباً ويقول لرفيقه) قم من هنا
 لاتجلس معى
 الآخر — (يقول بتلعثم السكر) اقوم من هنا . . . أنا . . . ولماذا؟

الأول — قلت لك قم من هنا لأنك تغازل معشوقتي

الآخر — معشوقتك ... هل هي معشوقتك (يقهقه ثم يقول)

بل هي معشوقتي أنا . . . أحبها وهي تحبني .

الأول — (يخرج من جيبه مسدساً ويصوبه نحو الآخر ثم يطلق المسدس

فيسقط الآخر عن كرسيه على الأرض قتيلًا)

المنظر الرابع

(يبقى المقامران والمرابي مكانهم كأنهم لم يسمعوا شيئاً لأنهما كهم في المقامرة وكذا الشيطان والطيب ببقيان مكانهما ينظران ويدخل ضابط الشرطة معه أربعة من الجنود)

ضابط الشرطة — (يشير نحو القاتل ويقول) اقبضوا على هذا القاتل (يحيط به الجنود)

القاتل — لى كلمة اقولها لك سرا

الضابط — وماهي . تقدم وتكلم

القاتل — (يتقدم نحو الضابط ويضع في يده كيس نقود ويهمس في اذنه ثم

يرجع الى مكانه ويقول بصوت جهوري) ان الذى قتل هذا القتيل هو رجل كان

جالساعه على هذه المائدة بينما كنت أنا مع هذه السيدة (يشير نحو الساقية)

كنا جالسين على تلك المائدة (يشير نحو مائدة بعيدة) وانا لم نسمع سوى

صوت مسدس أطلق ولم نر سوى القتيل سقط على الارض أما رفيقه

فقد فر مسرعا من هذه الجهة

الضابط — (يقول للساقية) أحقاً مايقول هذا الرجل

الساقية — نعم

الضابط - (ويقول لانسين من الجند) أنما تسرعان باقتفاء أثر القاتل من هذه الجهة (يقول للجنديين الآخرين) وأتأتما تحملان هذا القتل الى دار الشرطة حتي يتم التحقيق في حادثة قتله (ثم يلتفت الى القاتل ويقول) وأما أنت فاذهب حيث تشاء

(ينفذ الجنود الأمر ويضع القاتل ذراعه في ذراع الساقية ويخرج الجميع فيضحك الشيطان طويلا وينظر للطبيب)

﴿ المنظر الخامس ﴾

(المقامران والمرابي والشيطان والطبيب)

أحد المقامرين - (ينهض عن المائدة حزينا ويمشي وهو مندهل ويقول)
الويل لي ما أشأم حظي وما أتحس طالعي كلما قلت اليوم اعوض خسارة
الامس أضيف خسارة على خسارة (يفكر قليلا ويقول) ماذا أصنع
المرابي - (ينهض ويأثي للمقامر الخاسر ويقول) اني أقرضك ما تحتاج اليه
المقامر الخاسر - (يقول بفرح) أحقاً ما أقول

المرابي - نعم. كم يلزمك من المال
المقامر الخاسر - ما تسمح به أنت

المرابي - أنت تعلم أن مزرعتك التي رهنتها من منذ شهر قد أنتهى
حسابها وأصبحت ملكا لي بمقتضى شروط الرهن

المقامر الخاسر - (يتشهد ويقول) نعم

المرابي - فإذا كنت تريد الآن قرصاً آخر فلا بأس من أعطائك اياه
لأنك تعلم اني أعزك كثيرا واتمنى أن يعبدل لك الدهر وتربح ويكون لك

مزرعة بل مزارع أحسن من التي فقدتها . وهذا ليس ببعيد لانك تعلم
أن الدهر يوم لك ويوم عليك . . .

المقامر — (يقول بفرح) نعم . نعم صدقت

المرابي — فأنا الآن أعطيك مائة من الجنيهات لمدة شهر واحد وتكتب
للوثيقة بمبلغ مائتين وتجعل الرهن عن هذا القرض المنزل الذي
أنت تقيم به

المقامر — (يطرق ويقول) المنزل الذي بقي لي والذي يجمع شمل
أطفالي وزوجتي

المرابي — (يخرج من جيبه ورقة وقلماً ويقول) ان قلبي يحدني بانك
سترجع في هذه الليلة ولذا أعددت لك وثيقة القرض فما عليك سوى امضائها
(ثم يمد الورقة بيد ويخرج من جيبه كيس دراهم فيمده باليد الاخرى ويقول)
ألا تريد ؟

(يتناول المقامر الورقة والقلم فيمضى الورقة بدون أن يقرأها ويأخذ الكيس
ويذهب الى المائدة فيجلس مع رفيقه ويعودان الى النعب . أما المرابي فبعد أن يأخذ
الورقة يعين النظر فيها ثم يطويها ويضعها في جيبه ويذهب)

﴿ المنظر السادس ﴾

(المقامر ان والشیطان والطیب)

المقامر الخامس — (بعد هنيهة يضرب بيده فوق المائدة ثم ينهض مغضباً
فيتمشى قليلاً ثم يقول) نعم لم يبق لي أمل بعد أن فقدت كل شيء . لم يبق
لي أمل بعد أن فقدت مزارعي التي هي مصدر قوتي وقوت أطفالي بل
بعد أن فقدت المنزل الذي سيأتي المرابي غداً فيطردني منه أنا وزوجتي

الحزينة وأطفالى المساكين ... آه يا ربى ما هذه المصائب التي صبيتها
فوق رأسى ... آه يا أولادى كيف أعيش لكي أراكم غدا تسكرون فى
الاسواق وراء أمكم تطلبون الاحسان ممن يعطيكم وممن لا يعطيكم ...
كلا بل أموت قبل أن أرى هذا المنظر (ثم يخرج من جيبه مسدسا يظاقه
على نفسه ويسقط على الارض . فيضحك الشيطان)

* المنظر السابع *

(المقامر الراج يبتى جالساً مكانه على المائدة والمقامر الخاسر ملقى على الارض
قتيلاً والطبيب والشيطان مكانهما ويدخل المرابى وضابط الشرطة والجند)
المرابى — (يشير للضابط نحو المقامر الراج ويقول) هو ذا يا سيدى
الرجل الذى سرق منى مائة من الجنيهات وقتل هذا القتيلى
المقامر الراج — (ينهض مذعوراً ويقول) ماذا تقول ... بل أنت السارق
أنت الذى سرقت من الرجل مزارعه وبيته أنت الذى قتلته وورمات
زوجته وتمت أطفاله

الضابط (يشير الى اثنين من الجنود ويقول) أنتما تحملان القتيلى
الى دار الشرطة (ثم يشير الى الجنديين الآخرين ويقول) وأنتما تقبضان على
هذين الرجلين وتحضرانها هنالك حتى تفصل المحاكم فى أمرهما
(ثم يخرج ووراء الجميع)

﴿ المنظر الثامن ﴾

(الشيطان والطيب)

الشيطان — هل رأيت بعينيك ما سمعته فم الشيطان بأذنك
 الطيب — نعم سمعت ورأيت
 الشيطان — هلم بنا الآن الى حبيبتك هلم بنا الى البال (ثم يخرجان)

(ينزل الستار)

﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ المنظر الاول ﴾

المرقص (مجلس أنس أضيئت به الانوار وانتثرت في أرجائه الرياحين
 والازهار وهدت فيه الوجوه كأنها الشموس والاقمار . مجلس أنس رقص فيه كل محب
 مع حبيبه على مرأى من عابديه وسمع من رقيه . مجلس أنس أبيضت فيه المحاصرة
 وأبيضت به المعانقة والمهاصرة . واقتربت فيه الافواه وامتزجت الانفاس . وتقاربت
 الصدور وانزعت الحواس . مجلس أنس خفتت فيه الاصوات . ورنت به نفثات
 الآلات . مجلس أنس صحت فيه الالسة وتكلمت العيون . ونشأت التمردود كما تنثني
 في الرياض الغصون)

﴿ المنظر الثاني ﴾

(ينصرف المدعوون والموسيقىون وتشيعهم السيدة بعد ان تشير للطيب ليقب
 في انتظارها)

الطيب — (يجلس بعد خروج المدعوين والسيدة واضعاً رأسه بين كفيه
 غائصاً في تيار الافكار وبعد هنيهة يرفع رأسه ويقول)

أف من السكوت والسكون انهما ليسا من علامات الحياة ولكنهما من دلائل المنون . . . انى بدأت أشعر بيد الوجدف تقبض على مهجتي وغيوم العموم تتلبد في فكرتى انى أرى ذكرى والدتي تتل في مخيلتى تلك الوالدة التى كنت سنى أنسها وراح روحها وبهجة نفسها تلك الوالدة التى كانت بمهجتي تشاطر حبيبتي في محبتي تلك الوالدة التى أخالها في هذه الساعة ساهرة الجفون تذرِف العبرات على ابنها الذى غالته يد المنون تلك الوالدة التى كانت تسلينى لدى اشتداد الملمات وتقويني على اقتحام سبل المهمات وفي هذه الساعة التى أتمبأ فيها لاجابة داعي الغرام ربما كانت هي تستعد لمسامرة السهد والآلام تردد الطرف فيما حولها من آثاري او تسائل الفكر فيما أحرزه من أخبارى . . . أف من هذه الافكار (ثم يطرق الي الارض)

﴿ المنظر الثالث ﴾

(الطيب والسيدة)

السيدة — (تتقدم نحو الطيب وتمسك بيده فيضطرب ثم تسير به الي حيث كانا جالسين فتجلس وتشير له بالجلوس فيفعل ثم تقول) أتعلم مقدار سرورى بوجودك معي أيها الطيب . ان سرورى بقربك هو سرور من ترى نفسها مدينة لك بحياتها . . . نعم أنا مدينة لك بحياتي أيها الطيب ولولاك لكنت الآن في أعماق قبرى

الطيب — (يضطرب ويقول انفسه) أف من ذكر الموت والقبر

السيدة — ما بالك لا تجيبني



هل رأيت بعينك ما سمعته من فم الشيطان باذنك

(صحيفة ٣١)

- الطيب - انك تفالين في ملاطفتي أيتها السيدة
السيدة - كيف ذلك وأي مغالاة في قولي أنسيت أنك أحييتني
وكنت ميتة ورددتني الى الدنيا وكنت على باب القبر
الطيب - هذا شيء مضي فلم أعد أذكره
السيدة - اذا كنت لا تذكر هذا فما تذكر اذن
الطيب - (يتردد قليلا ثم يقول) أذكر اني أنا المدين لك بحياتي
ولولاك لبقيت في أعماق قبوري
السيدة - ما تعني بهذا الكلام
الطيب - أعني انني بالقرب منك أشعر بالحياة وفي البعد عنك أراني
في عداد الاموات
السيدة - اذن أنت تسر بقربي وتذكرني في بعدي
الطيب - قلت لك اني بالقرب منك لا أشعر بالسرور فقط
ولكن بالحياة
السيدة - فأنت تحبني اذن أيها الطيب
الطيب - (يتردد قليلا ثم يقول) حب من لم يمنعه الموت عن الحب !!!
السيدة - (تقبض على يد الطيب وتقول) وهل تعلم انني أنا أيضا أحبك
الطيب - (ينهض مسرعا فيركع بجانبها ويقبض على يديها بكلتا يديه ويقول)
لهذه الكلمة كان مماتي ولاجلها كانت حياتي بلغت قصدي ووصلت
الى غايتي

(تسمع نفخة بوق فينهض الطيب مذعورا ويضع يده على جبينه)

السيدة - ما بالك

الطيب - تذكرت
 السيدة - تذكرت ماذا
 الطيب - تذكرت أن الحياة التي استرجعتها من غير مرجعها واستمددتها
 من دون باريها ومبدعها انما هي وهم من الاوهام أو هي من أضغاث الاحلام
 (تسمع نفخة بوق ثانية فيضطرب الطيب)

السيدة - ما بالك
 الطيب - تيقنت
 السيدة - تيقنت ماذا
 الطيب - تيقنت ان الشريحي بعد الممات وانه لو خير الانسان
 لفضل على النعيم خلود اللذات والدليل على ذلك انه للذات لا تدوم سوى
 بضع دقائق في حياته قد يرفض النعيم الدائم الموعود به بعد مماته
 (تسمع نفخة بوق ثالثة)

الطيب - (يركض نحو الباب وهو يقول) ليك . ليك . ليك
 (وينزل الستار)





المرقص

﴿ كلمة الختام ﴾

الحمد لله أولاً وآخراً (أما بعد) فهذه رواية « الميت الحي » وهي الحلقة الأولى من سلسلة الروايات المصرية التي شرعت في وضعها خدمة لفن التمثيل العربي ولقد أثبت بها نقائص الحضارة الأوروبية التي بدأ الشرقيون يستحدثونها بينهم فيما يقتبسونه من أضواء تلك المدينة وأغنى بذلك الشهوات التي أخذ شيطانها يفتك بالنفوس والأرواح ويهتك أستار الفضيلة والآداب

وانى أخالنى قد أثبت ذلك ابانة تامة ولم أحجم عن استمارة الخيال ليساعد الحقيقة في التأثير على النفوس التي كأنها عميت عن إبصار الحق وكأنها لم تستطع الحقيقة وحدها أن ترشدها الى سواء السبيل

ان الاديان ما قصرت قط في التحذير عن الانقياد الى الشهوات والناس يقرأون ويسمعون كثيرا زواجر الاديان فما منع الناس أن يزدجروا يا ليت شعري وما أغرى الناس بان يتبادوا فيما نهت عنه الاديان ؟ آفة الناس أن لا تخلص لهم مدينة وأن يشوب مدنيتهم كثير من النقائص لكي لا تصفو لهم حياة ولا تتم لهم سعادة وما يظلم ربك الناس ولكن الناس أنفسهم يظلمون

زين للناس حب الشهوات واقنضت الحياة أن يستزيد الناس لنفوسهم من شهواتها والاستزادة من الشهوات مهلكة وشيطان النفوس يغريها بالاستزادة فياليت شعري ما سلاح الناس في هذا المعترك وما دليلهم في هذا الضلال وما منارهم في هذه الدياجي ؟ اللهم لا سلاح ولا دليل ولا

منار سوى شيء، واحد هو أشد قوة وأكثر هدى من كل شيء، في هذه الدنيا . هو ذلك الصوت المهابط من السماء الى الارض هو الدين !!!
 هذه حقيقة لا يجادلها أكثر الناس كما قلنا وأكثر الناس لا يهتدون بها في سبيل الحياة الدنيا كما ذكرنا فكأنهم في حاجة لان تجسم لهم هذه الحقيقة لتأثر بها مشاعرهم وحواسهم جميعا فيرون باعينهم شيطان الشهوات كأنه انسان منهم يسمعون أقواله ويبصرون أعماله ويرون كيف انه بما يزين لهم من الاهواء والشهوات لا يسير بهم الى حيث السعادة والنعيم وانما هو يرددهم في مهاوى الشقاء والبؤس ويصلهم نار جهنم والجحيم

اذا كان الامر كذلك ففكرة انشاء رواية (الميت الحي) ووضع الخيال فيها موضع الحقيقة قد تكون فكرة صائبة وقد يكون منها خير للناس والله الهادي الى سواء السبيل
 محمد لبيب أبو السعود

